

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني-72-الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين.
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس السابع والعشرين من التعليق على رسالة الامام ابن ابي زيد رحمة الله تعالى. وقد وصلنا في كتاب - 00:00:00

الى قوله ومن افطر في نهار رمضان ناسيا فعليه القضاء اذا افطر الانسان في نهار رمضان فان عليه القضاء عند السادة المالكية
وهذا من فرد به المالكية فهم مخالفون في ذلك لجمهور اهل العلم فان غيرهم من اهل العلم يرون ان من افطر ناسيا في نهار -

00:00:20

وضعنا فان صومه صحيح. وقد تمسك الجمهور بظاهر حديث المتفق عليه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي وهو
صائم فاكل او شرب فانما اطعمه الله وسقاه - 00:00:47

وهذا الحديث ظاهر آن في سقوط القضاء عنه. وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه.
فسمى هذا الشيء المتم صياما. قال فليتم صومه - 00:01:07

ومعلوم ان الصوم له حقيقة شرعية وحقيقة لغوية والاصل انه اذا دار الكلام بين ان يحمل على الحقيقة الشرعية وان يحمل على
الحقيقة اللغوية فانه في كلام الشارع يحمل على الحقيقة الشرعية - 00:01:27

فالصوم الذي سيتم هنا اعتبره الشارع صياما ولم يعتبر الل تمام مجرد صيام لغوي اي امساك مع فساد الصيام. هكذا قال جمهور اهل
العلم من غير المالكية وذهب المالكية الى ان من افطر ناسيا فان صومه - 00:01:43

غير صحيحة. نعم لا كفارة عليه لانه انما افطر ناسيا. وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا قضاء علي معناه قول النبي
صلى الله عليه وسلم انما اطعمه الله وسقاه. اي معنى ذلك انه غير مؤاخذ بما فعله لانه - 00:02:07

ان ما صدر منه على سبيل النسيان. والنسيان الاصل انه لا يؤثر في العبادات لا تأثير له. فالعبادة آن التي احتل ركن منها نسيانا الاصل
ان ذلك يضرها. فمثلا من ترك ركعة من الصلاة نسيها. حتى خرج من المسجد مثلا. او جاوز - 00:02:27

كان الذي صلى فيه او حصل له ناقض فان صلاته باطلة باتفاق اهل العلم فكونه نسي ركتنا من اركان الصلاة هذا لا لا يجعله معذورا
فكذلك ايضا الامساك ركن من اركان الصيام - 00:02:57

من نسيه فانه يفسد صومه كما يفسد تفسد صلاة من نسي ركتنا من اركان الصلاة ولم يتداركه وحملوا الصيام الوارد في الحديث في
قوله وليت صومه على الصيام قوي الذي هو الامساك اي بل يمسك اذ هو مطالب بالامساك ولا اثم عليه. من اكل وشرب ناسيا فهو
مطلوب بالامساك ولا - 00:03:16

عليه ولكن عند سادة المالكية هو مطالب آن اقصد ولا كفارة عليه ولكن عند سادة المالكية هو مطالب بالقضاء قال وكذلك من افطر فيه
لضرورة من مرض ومن سافر سفرا تقصص الصلاة فيه فله ان يفطر - 00:03:49

من افطر في نهار رمضان بمرض فانه يقضى. وهذا ثابت بقول الله تعالى علف من كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر.
وفي الاية دالة اقتضاء معنى فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة من ايام اخر. والمسافر اذا افطر لفطره - 00:04:09

فانه معذور. والمربيض اذا افطر لمرضه فانه معذور ولكن يجب القضاء عليهم بنص القرآن الكريم قال ومن سافر سفرا تقصير الصلاة فيه فله ان يفطر واذا ابنته ضرورة. السفر ايضا من الاعذار المبيحة للفطر - [00:04:39](#)

والسفر المبيح للفطر هو السفر الذي يبيح قصر الصلاة. وهو السفر الذي يكون تقصير الصلاة لاجله اربعة برود فما جاوز ذلك وان تكون مقطوعة دفعة اي في سفر واحد وان يكون الانسان غير عاص بسفره ولا لاهي - [00:04:59](#)

شروطه التي آآ تطلب في قصر الصلاة هي نفسها التي تطلب في السفر المبيح للفطر قال واذا امتنله ضرورة يعني ان السفر حتى ولو لم يكن شاقا فانه عذر مبيح للفطر لانه مظنة - [00:05:24](#)

المشقة والاحكام المعللة بالموانئ لا تختلف بخلافها. من سافر اربعة وتوفرت الشروط الشرعية في سفره فانه يجوز له ان يقصر الصلاة وان يفطر حتى ولو لم يكن هذا السفر شاق - [00:05:44](#)

دون المشقة في الحقيقة ليست هي العلة. لانها غير منضبطة والعلة لابد ان تكون وصفا ظاهرا منضبطا العلة في الحقيقة هي السفر اي هي قطع هذه المسافة. وعليه القضاء بنص القرآن الكريم. فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. والصوم احب اليها يعني ان - [00:06:08](#)

المسافر اذا كان لا يشق عليه السفر فانه له ان يفطر وله ان يصوم. والصوم عندنا وعند جمهور اهل العلم من غير نابتني افضل. فالمسافر اذا كان يشق عليه السفر فانه لا ينبغي له - [00:06:38](#)

ان يصوم. واذا كان لا يشق عليه فقد اختلف العلماء. منهم من قال الافضل للمسافر الذي لا يشق عليه في السفر ان يصوم وهذا هو مذهب الجمهور. ومنهم من قال بل الافضل له ان يفطر وهذا هو مذهب الحنابلة - [00:07:02](#)

وسووا الخلاف في ذلك ما يظهروا من تعارض النصوص الشرعية الواردة في ذلك فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه واحبر انه صائم - [00:07:22](#)

قال ليس من البر الصيام في السفر. لكن هذا الحديث ينبغي ان يحمل على مثل تلك الصورة التي كانت سببا لورود الحديث وهي الصوم الذي يجعل الانسان يظلل عليه ويحصل له المشقة الشديدة التي يجتمع عليه - [00:07:42](#)

الناس من اجلها فمن كان بمثل هذه الحال فالصيام بالنسبة له لا ينبغي. لكن من لم يكن كذلك فالافضل له عند الجمهور ان يصوم. لان الله تعالى قال وان تصوموا خير لكم. وقد ثبت ان الصحابة كانوا يخرجون مع النبي صلى الله عليه - [00:08:02](#)

وسلم في سفر فمهم الصائم و منهم المفطر ولم يكن احد منهم يعيي على الاخر قال ومن سافر اقل من اربعة برود فظن ان الفطر مباح له فافطر فلا كفارة عليه وعليه القضاء - [00:08:22](#)

يعني ان الانسان اذا تأول بالسفر فسافر مسافة لا تكسر الصلاة لاجلها وظن انه يجوز له ان يفطر بذلك السفر فافطر فانه لا كفارة عليه لان الكفاره انما الزموا من كان متاؤلا تأويلا بعيدا او غير متاؤل اصلا. فاما من كان متاؤلا تأويلا قريبا فهو غير منتهك في الحقيقة - [00:08:39](#)

طبع كفارة عليه وانما الكفاره على من افطر متعمدا باكل او شرب او جماع مع القضاء يعني انا الكفاره الكبرى كفارة الصيام الكبرى انما هي على من تعمد الفطرة وذلك عندها يكون بكل فطر متعمد في نهار رمضان - [00:09:07](#)

من غير تأويل قريب. ان يكون صاحبه منتهكا لحرمة الزمن غير متاؤل اصلا. او ان يتاؤل وتؤيلا بعيدا كان يقول كان تقول المرأة انا ستأنيني دورة غدا فاصبح مفترى هذا تأويل بعيد لانها لا تدري - [00:09:39](#)

هل تأتيها او لا تأتيها؟ وكان يظن الشخص آآ او يتوجه انه سيمرض غدا ويصبح مفطرا بسبب ذلك فهذا تأويل بعيد تلزم معه الكفاره. وكل ما يقطع الصيام من الاكل والشرب - [00:09:59](#)

وشهوة البرج ورفض النية ملزمه للكفاره الكبرى عند السادة المالكية والحنفية. خلافا للشافعية والحنابلة فان الكفاره فلا تجب عندهم الا بالجماع. وسبب ذلك هو اختلافهم في تبيين العلة التي من اجلها فرضت الكفاره. وذلك - [00:10:19](#)

كان كفارة الصيام الاصل فيها حديث الاعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هلكت هلكت يا رسول الله. فاخبر انه

وقع على امرأته في نهار طبعا فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتق رقبة ف قال لا استطيع ثم امره ان آآ يصوم شهرين متتابعين فاخبر انه لا - [00:10:39](#)

يستطيع ما امرها النبي صلى الله عليه وسلم ان يطعم ستين مسكينا. هذا الحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ جعل كفارة مسببة عن فعله الذي هو تعمد الجماع لنها رمضان. فمن اهل العلم من نفح العلة - [00:10:59](#)

فاقتصر على الجماع قالوا كونه اعرابي هذا وصف لا تأثير له في العلة وكونه ينتف شعره او مثلا ويصبح ونحو ذلك هذا ليس آآ لا تأثير له وكذلك كون المرأة زوجة - [00:11:19](#)

ثم قالوا كونه جامع اي اتى امرأته حمدا في نهار رمضان هذا وصف صالح للتعليق فاناطوا العلة به ولم يقس عليه الأكل والشرب ولا رفض النية وكأنهم ظنوا ان محل الحكم الذي هو الجماع. اغلظوا - [00:11:38](#)

من الأكل والشرب وان قياس الأكل والشرب من باب قياس الادون هذه طريقة الشافعية والحنابلة. واما المالكية والحنفية فانهم نفروا العلة تنكحا زائدا على ذلك فالغالوا خصوصا الجماع وانا اعطي العلة بما هو ان اعطوا الحكم بما هو اعم من ذلك وهو انتهاك حرمته الزمن هو التعمد كونه تعمد افساد - [00:11:58](#)

صومه في نهار رمضان فقالوا كل من تعمد افساد صيامه في نهار رمضان فانه تلزم الكفارة الصغرى سواء كان ذلك او شرب او جماع او بفرض نية واما يشهد لي مذهب المالكية والحنفية انعقاد الاجماع على انه لا كفارة لمن جامع في قضاء رمضان - [00:12:24](#) فمن كان يقضى رمضان ثم افسد صيامه عمدا بجماع فانه لا كفارة عليه. فدل هذا على ان خصوص الجماع ليس هو العلة بذلك وان للزمن حرمته هي جزء من سبب الكفارة. الكفارة متعلقة - [00:12:46](#)

زمن رمضان ومن انتهكه عمدا فانه تلزم الكفارة الكبرى وهذه الكفارة ثلاثة خصال وهي عتق رقبة. وصوم شهرين متتابعين واطعام ستين مسكينا وقد اختلف العلماء هل يجعل الترتيب او على التخيير؟ فالجمهور من غير المالكية قالوا هي على ترتيب وعلى الترتيب الذي ذكره النبي صلى الله - [00:13:06](#)

عليه وسلم للاعرابي لانه قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة؟ قال لا. قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين؟ قال لا وفي رواية انه قال وهل اوتيت الا من قبل الصيغ؟ ثم قال له فهل تستطيع ان تصوم ان تطعم ستين مسكينا - [00:13:36](#)

فرتب له النبي صلى الله عليه وسلم بحرف الفاء فقال له فهل فهل وهي تقضي الترتيب وقال المالكية لا الكفارة هنا على وجه التخيير. وتمسكون بالرواية التي رواها مالك رحمه الله تعالى. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امره - [00:13:56](#)

ان يعتق رقبة او يصوم شهرين متتابعين او يطعم ستين مسكينا. فجاء الحديث في هذه الرواية لفظ او او تقضي التخيير للترتيب وفضل المالكية الاطعام على العتق والصيام لان الاطعام نفعه متعد الى كثيرون. بخلاف العتق فانه متعد - [00:14:16](#)

الى واحد وبخلاف الصيام فانه غير متعد اصلا نفعه غير مجاوز لصاحبها. فالمحكر بالصيام ينتفع بالاجر لكن لا ينتفع ناس من كفارته بينما المطعم ينتفع بالاجر في امثاله وينتفع الناس باطعامه بان يقتاتوا ويأكلوا - [00:14:41](#)

من طعامه فالاصل ان العبادة المتعدية اనفع وافضل. فليجعل ذلك فضل المالكية آآ الاطعام. والجمهور على ان هذه الكفارة هي على الترتيب وليس على التخيير قال والكفارة في ذلك اطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد بد النبي صلى الله عليه وسلم وهو المد الاصغر - [00:15:01](#)

قال فذلك احب اليها وله ان يكفر بعтик رقبة او صيام شهرين متتابعين يعني الاحب اليها الافضل عند المالكية واطعام ستين مسكينا وقد بینا وجه ذلك عندهم وله ان يكفر بعтик رقبتنا وصيام شهرين متتابعين. وليس على من افطر في قضاء رمضان متعمدا كفارة - [00:15:25](#)

الكفارة مختصة بالافطار في رمضان. فمن افطر في قضاء رمضان متعمدا فلا كفارة عليه حتى ولو كان ذلك بجماع ومن اغمى عليه ليلا فافاق بعد طلوع الفجر فعليه قضاء الصوم - [00:15:48](#)

اذا اغمى عن الانسان ليلا فلم يفق اول النهار فانه يلزمته قضاء ذلك اليوم الذي اغمى عليه في اوله فلم يفقه فيه والمغمى عليه لا

يقضى من الصلوات الا ما افق في وقته. لان المالك يتشبه المغمى عليه بالمجنون - 00:16:05

وقد تقدم هذا في الصلوات ذكرناه قبل ان المغمى عليه مختلف فيه بين اهل العلم. في الصلاة. وهذا الخلاف قديم حتى كان بين الصحابة اختلف فيه عمار ابن ياسر رضي الله تعالى عنه وعبد الله ابن عمر - 00:16:25

فكان عمار ابن ياسر يرى ان المغمى عليه يقضى الصلاة مطلقا. وكان عبدالله بن عمر يرى انه لا يقضى من الصلوات الا ما افق في وقته وبفقه عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:16:45

اخذ الامام ما لك رحمه الله تعالى فنحى الى تشبثه المغمى عليه بالمجنون وذلك انه متعدد في الشبه بين النائم والمجنون لغيبوبة عقله فمن شبهه بالمجنون قال لا يقضى الا ما افق فيه. لان المجنون لا يقضى الصلوات. ومن شبهه بالنائم قال يقضى لان النائم فيه نص. من نام - 00:16:58

عن صلاتنا ونسيها فليصلها. فالنائم فيه نص والمالكية تشبهونه بالمجنون لغيبته عقله وحواسه وانه اذا آآ اريدت اذا اردت ان تفيقه فانه لا يفيق بخلاف النائم اذا اردت تبيهه فانه ينتبه - 00:17:22

وما المغمى عليه فانك اذا اردت تبيهه فانه لا ينتبه. قال وينبغي للصائم ان يحفظ لسانه وجوارحه ويصوم من شهر رمضان ما عظم الله سبحانه وتعالى يعني انه ينبغي للصائم ان يحفظ - 00:17:47

لسانه ينبغي للصائم ان يحفظ لسانه انا اي عن كل ما لا يجوز وان يتحلى بالذكر وبالقول الصالح في صيامه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة. اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرث ولا يصبه. فان سابه احد او قاتله فليقل - 00:18:08
اني صائم. اذا كان يوم صوم احدكم فلا يعرف اي لا يقول الرث و هو الكلام آآ الغزل و نحو ذلك مما يقال للنساء فهذا لا يجوز وكذلك ايضا لا ينبغي للانسان ان يصبه. والصبه هو رفع الصوت - 00:18:36

فرفع الاصوات ونحوها لا يجوز وهو آآ مما ينقص عمله واجر الصائم. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. الانسان مأمور بان - 00:18:59

ليكون لسانه رطبا بذكر الله سبحانه وتعالى اه ما دام صائما وان يدع كل ما كان من قبيل الزور او من قبيل الفحش او من قبيل السباب او من قبيل الغزل والرث فكل ذلك يتطلب منه ان - 00:19:23

تهيئ عنه. اذا لم يكن في السمع مني تصاكم وفي بصرى غض وفي منطقى صمت فحسبى اذا من صومي الجوع والظماء وان قلت اني صمت يوما فما صمت. وقال اخر لا تجعل رمضان شهر فكاهة - 00:19:39

تلهيك فيه من القبيح ظنونه واعلم بانك لن تفوز باجرها حتى تكون تصومه وتصونه. اذا كان الانسان لا اصوم رمضان عن الزور وعن الرث و نحو ذلك فانه لن يفوز باجرها عند الله سبحانه وتعالى. لان النبي صلى الله عليه - 00:19:59

وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به. وفي رواية والجهل وهو السفة وليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. اذا هذا معنى قوله آآ اه وينبغي للصائم ان يحفظ لسانه وجوارحه - 00:20:19

في حفظ ايضا كذلك جوارحه فيحفظ سمعه عن الحرام ويحفظ يده عن الحرام ويحفظ رجله عن الحرام وان يعظم من شهر رمضان ما عظم الله سبحانه وتعالى - 00:20:41

ينبغي ان يعظم هذا الشهر العظيم فيلزم طاعة الله سبحانه وتعالى ويبتعد عن محارمه ولا يقرب الصائم النساء بوطء ولا مباشرة ولا قبلة للذلة في نهار رمضان يعني ان الصائم لا ينبغي ان يقرب النساء. بوطء وهذا حرام بجماع اهل العلم - 00:20:58

ومن فعله عمدا لزمه الكفارة الصغرى كما بينا وان فعله سهوا فهو كان مفطري سهوا معنا الحنابلة قالوا تلزم الكفارة ولكن في ذلك بعد لان لا تتناسب الكفارة. ونسيان الوطء في الحقيقة صورة بعيدة. ولكن العقل - 00:21:29

يوجزها ولا ينبغي ان يقرب النساء ايضا بمباشرة جسده بجسدهن طلبا جديتي ولا ان يقبلهن للذلة ايضا. وان كانت قبلة مختلف فيها بين اهل العلم. وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل وهو صائم - 00:21:56

ولكن ينبغي ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما نبهت عائشة رضي الله تعالى عنها على ذلك هو امر لك الناس لنفسه. فهو

معصوم صلى الله عليه وسلم. وليس كل أحد كذلك. فمن كانت القبلة - 00:22:18

ستدعوه إلى أن يقع فيما هو أعظم منها. بان يفسد صيامه عمداً فهذا لا يجوز له أن يقبل فينبغي أن تسد عليه تلك الذريعة. ولذلك جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم استأذنه شاب في القبلة فلم - 00:22:39

له واستأذنه شيخ هرم بها فاذن له فعلم بذلك ان هذا مما يختلف بحسب حال الشخص وعلى كل حال كما قال بعض اهل العلم لا ارى القبلة للصائم تدعوا الى خير - 00:22:59

اه لان لانها منافية اه على الاقل لما شرع الصيام من اجله من الابتعاد عن الشهوة ونحو ذلك. واه اه لكن ما دام النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه فعلها فينبغي ان يعلم ان من كانت لا تفسد عليه صيامه وهو يتيقن ذلك - 00:23:14

يمكن ان يرخص له فيها كما رخص النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ الهرب اه قوله ولا قبلة للذلة يخرج بذلك القبلة التي كانت لغير الذلة فين؟ وذلك قبلة الرحمة والوداع ونحو ذلك فهذا مما لا يفسد الصوم ولا بأس به - 00:23:38

قال ولا يحرم ذلك عليه في بليله يعني انه يجوز للانسان اتيان امرأته وتقبيلها ذي ليلي رمضان وقد كان ذلك محظى على المسلمين في اول الامر. ثم اذن لهم في ذلك. اذن لهم في ذلك كان محظى على من - 00:24:05

نام من الليل اذا استيقظ فانه لا يجوز له ان يتناول شيئاً من المفطرات بعد نومه من الليل. ثم نسخ ذلك فأبيح لهم ذلك قال الله سبحانه وتعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا - 00:24:35

حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام إلى الليل وهذا صريح بجواز مباشرة لامرأته وجواز اه وجواز الجماع لأن الله سبحانه وتعالى قال وابتغوا ما كتب الله لكم وذلك المقصود به الولد - 00:24:55

والولد لا يكون ابتعاده الا بالجماع لا تكفي فيه المباشرة ولا التقبيل. قال ولا يحرم ذلك عليه في ليله. ولا بأس ان يصبح جنباً من الواطي. تقدم هذا ذكرناه قبل ان اصبح جنابة لا بأس - 00:25:15

به وانه لا يفسد الصيام. آآ سواء كان ذلك من واطئ او احتلاء اذا استيقظ الانسان بعد الفجر او غشى اهله قبل الفجر ثم طلع عليه الفجر. وهو جنب من الاحتمام او من الجماع. فان صومه صحيح - 00:25:35

بل ان الاحتمام نهارا لا يفسد الصيام. من احتلم نهارا فان ذلك لا يفسد صيامه. وانما يفسد صيامه بالجماع قال ولا بأس ان يصبح جنباً من الواطي ومن التذ في نهار رمضان ب المباشرة او قبلة فام ذا - 00:25:58

لذلك فعليه القضاء. وان تعمد ذلك حتى ام نافع عليه الكفاره يعني ان الانسان اذا التذ نهارا حتى ام اذا خرج منه المذى وهو الماء الابيض الرقيق ليخرجوا من الرجل ماء ابيض رقيقاً عند اللذة الصغرى من الملاعنة او التذكرة او نحو ذلك ويخرج من المرأة - 00:26:19

كعك وقاطعي الماء ويكون عند اللذة الصغرى هذا الماء لا يسمى المذى اذا وقع بنظره متعمدة او اه مباشرة متعمدة فإنه يربو منه القضاء عندنا للكفاره وكثير من اهل العلم لا يرون القضاء في المذى. يقول العلامة محمد مولود رحمه الله تعالى في الكفاف - 00:26:46

والشافعي واكثر الجهابذى لا يوجب القضاء لديهم المذى. ووجه كونه مفسداً للصيام ملزماً للفطر عموم قول الله تعالى في الحديث القدسى يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجل فالشهوة يدخل وفيها خروج المذى لانه لا يكون الا عن شهوة ولذة كما هو معلوم. فان تعمد الانسان ذلك وواصل فيه - 00:27:10

لزمه الكفاره لأن خروج المذى ملزم للكفاره ليس مثل المذى. ونقتصر على هذا القدر ان شاء الله - 00:27:40